

الوافي في الوفيات

وما أمل مبيتتي ليلتي أبداً ... مع الحبيب ويا ليت الحبيب معي .
ومن شعره في يونس بن بغا : .

شوال شهر السرور والسكر ... والصوم شهر العناق والنظر .
قد كنت للشرب عاشقاً سحراً ... فاليوم يا ويلنا من السحر .
من كان فيما يحب معتذراً ... فليست في يونس بمعتذر .
ومن شعره فيه أيضاً : .

تعيب فلا افرح ... فليتك لا تبرح .
وأن جئت عذبتني ... لأنك لا تسمح .
على ذاك يا سيدي ... دنوك لي اصلح .

وكان المعتمر من أجمل الناس صورة وكذلك نديمه يونس بن بغا وللمعتمر ذكر في ترجمة يعقوب بن اسحق ابن السكيت وقال لما بويع له بالخلافة : .
تفرد لي الرحمن بالعز والتقى ... فأصبحت فوق العالمين أميراً .
ومن شعره أيضاً : .

[] يعلم يا حبيبي أنني ... مذ غبت عنك مدله مكروب .

يدنو السرور إذا دنا بك منزل ... ويغيب صفو العيش حين تغيب .

الأمير الموفق محمد بن جعفر قيل طلحة الأمير الموفق أبو أحمد ابن المتوكل قيل اسمه طلحة كان ولي عهد المؤمنين وهو الد المعتمد با [] وأمه أم ولد ولد سنة تسع وعشرين وماتين وكان من أجل الملوك رأياً أشجعهم قلباً واسمهم نفساً واغزهم عقلاً وأجودهم رأياً وكان محباً إلى الناس قد استولى على الأمور وانقادت له الجيوش وحارب صاحب الزنج وطفّر به وقتله وكان يلقب الناصر لدين [] ولما غلب على الأمر حظر على المعتمد أخيه واحتاط عليه وعلى ولده وجمعهم في موضع واحد ووكّل بهم أجرى عليهم وعلى الناس الأمور على مجاريها إلى أن توفي لثمان بقين من صفر سنة ثمان وسبعين وماتين وله تسع وأربعون سنة وكانوا ينظرونه بالمنصور في حزمه ودهايه ورأيه وكان قد غضب على ولده المعتمد وحبسّه ووكّل به اسمعيل ابن بلبل فضيق عليه ولما احتضر رضى عنه وولاه المعتمد ولاية العهد ولما ضيق الموفق على أخيه المعتمد ولم يكن له معه كلام قال المعتمد : .

أليس من العجايب أن مثلي ... يرى ماهان ممتنعاً عليه .

وتؤكل باسمه الدنيا جميعاً ... وما من ذاك شيء في يديه .

ابن المتوكل محمد بن جعفر كان فاضلاً شاعراً وهو القايل لما أراد أخوه المعتمد الخروج إلى الشام والدنيا مضطربة : .

أقول له عند توديعه ... وكل بعبرته مبلس .

لئن قعدت عنك أجسامنا ... لقد سافرت معك الأنفس .

بلغ المعتمد أنه كاتب خمارويه فاهلكه في سنة اثنتين وثمانين وماتين وقيل إنما أهلكه لما ولى الخلافة سنة تسع وسبعين وماتين .

العلوي الشاعر محمد بن جعفر بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يكنى أبا اسمعيل اشعر يكثر الافتخار بآياته كان في أيام المتوكل وبقي بعد دهرًا طويلاً وهو القايل : .

أني كريم من أكارم سادة ... اكفهم تندى بجزل المواهب .

هم خير من يخفى وافضل ناعل ... وذروة هضب الغر من آل غالب .

هم المن والسلوى لدان يودهم ... وكالسهم في حلق العدو المجانب .

بعثت إليها ناظري بتحية ... فابتد لي الأعراض بالنظر الشرر .

فلما رأيت النفس أوفت على الردى ... فزعت إلى صبري فاسلمني صبري .

أبو جعفر الخازمي الشافعي محمد بن جعفر بن محمد بن خازم أبو جعفر الخازمي الاسترابادي كان أحد أئمة الفقهاء الشافعية قال ابن النجار : ذكره أبو سعد الأدرسي حكى أنه أُملي شرح كتاب المزني باستراباد عن طهر قلب يروى عن أبي عبد الله بن أبي بكر بن أبي خيثمة وأبي العباس بن سريج وأبي عمران بن هانئ الجرجاني وغيرهم وحدث عنه علي بن محمد بن موسى الاسترابادي وعقد له ببغداد المجلس قبل أن يعقد لأبي اسحق المروزي توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة .

الخرايطي محمد بن جعفر بن محمد بن أبي سهل أبو بكر الخرايطي السامري كان حسن الاختيار مليح التمانيف كان من الأعيان اجمعوا على ثقته وفضله صنف مكارم الأخلاق وغيره قدم دمشق سنة خمس وعشرين وثلاث مائة دخل يوما داره فسمع بكاء ولد له رضيع فقال ما له فقالوا فطمناه فكتب على مهده